Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٨٤ ـ « نور الربيع على نظم البديع »:

بديعية عبد الحميد بن محمد علي قدس* .

أديب فاضل ، درّس في الحرم المكي . ولد سنة (١٢٨٠ هـ). وتوفي سنة (١٣٣٥ هـ). وله عدة كتب(٢) .

ومطلع بديعيته :

مِنْ ذِكْرِ رَامَةَ والرَّيّان والعَلَمِ عَقِيْقُ دَمْعِي جَرَى والشَّوْقُ كالعَلَمِ

وقد نظمها بعد محاورة طويلة بينه وبين نفسه اللجوج التي كانت تحرضه على خوض غمار هذا الفن ، كما أشار ، واقتنع منها أخيراً بنظم « قصيدة مطلقة من تسمية الأنواع على مثال قصيدة الإمام . . النابلسي . . ترجيحاً لجانب طلاقة الألفاظ ورقّتها ، وانسجام الكلمات . . بلغت أبياتها ، بحمد الله تعالى الذي هيأ الأوضاع ، (١٩٧) بيتاً ، تشتمل من أنواع البديع على (٢٠١) من الأنواع ، بعد زيادة فنون ظريفة ، وأنواع لطيفة »(١).

ومع هذه الزيادة فإنه لم يذكر فيها نوع (الموازنة) الذي ذكره الصفي الحلي وإليك بعض أبيات هذه البديعية . فقد قال في (الإبداع)(٣) :

(*) معجم سركيس : ١٢٧٥ ـ ١٢٧٦ ، الأعلام : ٣ / ٢٨٨ ـ ٢٨٩ .

(١) منها : « إرشاد المهتدي »، وهو شرح لرسالة والده « كفاية المبتدي » في التوحيد ، « دفع الشدة في تشطير البردة »، « الذخائر القدسية في زيارة خير البرية ».

(٢) طالع السعد الرفيع في شرح نور الربيع ، ص : ١٠

(٣) الإبداع : هو أن يأتي الشاعر في البيت الواحد بعدة أنواع من البديع أو القرينة الواحدة من النثر ، وربما كان في الكلمة الواحدة ضربان من البديع . وقد جمع الناظم في بيته هنا خمسة عشر نوعاً بديعياً هي : (الجناس المطلق) بين « جلا » بمعنى كشف ، و« جلّى » بمعنى أزال ، والطباق بين « السنا » بمعنى الضوء ، و« الظلام »، والمقابلة بينهما أيضاً ، و« المبالغة » في جلاء الصدى بسناه ، و« الاستعارة » التصريحية في « الصدار » الذي هو الوسخ ، والمراد به في البيت : ما يعلو القلب من الظلمات . . و« الجناس التام » بين « كفّ وكفٌ »، و« التسميط » في : « الصدا